

الأحاديث التي سكت عنها الحاكم النيسابوري في "المستدرک" والحافظ الذهبي في "تلخيصه" له دراسة نموذجية من "كتاب الإيمان" و"كتاب العلم"

إعداد: د. فاضلة ياما الفطانية^١ ونور الخيرية بنت خالد^٢

ملخص البحث:

إن الإمام أبا عبد الله الحاكم النيسابوري الذي يُعدّ من أجلة أئمة الحديث وأكابر المؤلفين فيه، قد رأى أن هناك ظناً شائعاً بين الناس أن ما في الصحيحين هو الصحيح فقط، وغيره ليس بصحيح، فجمع - رحمه الله تعالى - الأحاديث التي هي صحيحة، بل هي على شرط البخاري ومسلم، أو على شرط أحدهما، ولم يخرجها في صحيحهما، فألف كتاب "المستدرک على الصحيحين"، استدرک به عليهما، فأخرج فيه ما ليس عندهما أو عند أحدهما من الأحاديث التي على شرطهما أو على شرط أحدهما. وحاول أن يخرج في هذا الكتاب الأحاديث التي هو رآها على هذه الصفة. ولكن ظهر بعد التحقيق أنه لم يف - في الظاهر - بما اشترطه على نفسه؛ إذ كان من المفروض أن لا يروي فيه إلا الأحاديث التي على شرطهما أو على شرط أحدهما، ولكنه أدخل فيه ما ليس على الشرط، بل وحتى الضعيف والموضوع أيضاً، والبعض الآخر سكت عن الحكم عليه، بجانب شهرته بين المحدثين بالتساهل في تصحيح الأحاديث.

لذلك قمنا في هذا البحث بدراسة الأحاديث التي سكت عنها الحاكم في كتابه المذكور، والحافظ الذهبي في تلخيصه له، وذلك إكمالاً لمسيرة الإمام الذهبي، ومسيرة الآخرين من علماء السنة النبوية المطهرة وعلومها. فاخترنا لذلك كتابين فقط من المجلد الأول، وهما: كتاب الإيمان، وكتاب العلم. وقد سرنا في هذا البحث على ما هو المعروف بين العلماء من المراد بقول الحاكم: "على شرطهما أو شرط أحدهما"، والمراد من موافقة الذهبي، أو سكوته.

وقسمنا محتويات هذا البحث في ثلاثة مباحث، قمنا في أولها بترجمة الحاكم النيسابوري وتعريف كتابه "المستدرک على الصحيحين". وخصصنا المبحث الثاني لترجمة الحافظ الذهبي وتعريف كتابه "تلخيص المستدرک". أما المبحث الثالث فقمنا فيه بدراسة أحاديث خمسة كتب من المجلد الأول لـ"المستدرک على الصحيحين" مع تلخيص الذهبي له. ثم ختمنا البحث بذكر النتائج التي توصلنا إليها.

^١ محاضرة في قسم الكتاب والسنة في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلاخور (ماليزيا).

^٢ محاضرة في الأكاديمية الإسلامية المعاصرة في جامعة مارا التكنولوجية بغيراق (ماليزيا).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢]، وعلى آله وأصحابه وأتباعه المؤمنين أجمعين. وبعد!

فقد تولَّى الله ﷻ حفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل مصداقاً لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩]، فحفظه في الصدور والسطور معاً في حياة النبي ﷺ وبعده. وأما السنة فقد قيض الله لحفظها من الضياع والدخيل الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وعلماء المسلمين، وذلك عن طريق الحفظ في الذاكرة طوال مسيرتها، والتدوين في الصحف والكتب في فترات مختلفة من عهد الرسول ﷺ، وتعرضت للدس والوضع من المغرضين، ولنسيان وخطأ وهم الرواة، فألمه الله عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فأمر علماء الأمة الإسلامية بكتابة الحديث كتابة شاملة.

فنشطت حركة تدوين السنة في الكتب والمؤلفات، ومن أشهر القرون لتدوينها القرنان الثاني والثالث الهجريان، اللذان عُرفا بتعدد الطرق لكتابة الحديث والمحافظة عليه، واستمرت كتابته بعدهما من القرون أيضاً.

فمن العلماء من قام بتصنيف المصنفات التي لا تشتمل إلا على ما صح من حديث رسول الله ﷺ، كصحيح البخاري وصحيح مسلم. ومنهم من صنف المصنفات في الجرح والتعديل، حتى يقبل ما كان صحيحاً عن علم، ويرد الخطأ عن علم. وآخر صنف في إصلاح ما أخطأ فيه بعض الرواة من جهة الأداء والاستعمال. ومنهم من جمع في القرون اللاحقة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في المصنفات لكي يحذر أهل الإسلام منها. ومنهم من استدرج على بعض ما تقدمه من المصنفات في الحديث. وهكذا ظهرت المؤلفات والمصنفات والعلماء والمحدثون في تلك القرون الذهبية.

ومن أشهر المؤلفات في تلك القرون: الموطآت، والمسانيد، والسنن، والجوامع، والمستخرجات، والمستدركات. ومن المستدركات كتاب "المستدرک علی الصحیحین" للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) المشتمل على جميع أبواب الدين، والذي نسج على طريقة الصحیحین في تخريج الأحاديث الصحيحة، فصحح

الأحاديث إما على شرط الشيخين، أو على شرط أحدهما، أو على شرطه هو، أو حكم على بعضها بالضعف، وكثير من الأحاديث سكت عن الحكم عليها. بجانب كونه متساهلاً في التصحيح، لذلك تعقبه الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتابه "تلخيص المستدرک" بتتبع أحكامه على الأحاديث، فقد واقفه على البعض، وخالفه في البعض، وسكت عن الحكم على البعض. وما زالت أحاديث في المستدرک وتلخيصه مسكوتاً عن الحكم عليها عند الحاكم والذهبي معاً، ولم يدرسها أحد، من حيث الحكم عليها، وبيان درجاتها^١.

فتناولنا في بحثنا هذا، تلك الأحاديث التي سكت عنها الحاكم والذهبي معاً في "المستدرک وتلخيصه". فقمنا بتتبعها وتخريجها، ودراستها وتحقيقها، للحكم عليها، وبيان درجاتها، وذلك عن طريق الاطلاع عليها في كلام الأئمة المتقدمين، أو عن طريق دراسة الأسانيد والمتون إذا لم نجد لها في كلام الأئمة.

منهج اختيار الأحاديث المسكوت عن الحكم عليها في المستدرک وتلخيصه:

قبل أن ندخل في صميم موضوع البحث، نود أن نوضح منهجنا في اختيار الأحاديث التي سكت الحاكم والذهبي معاً عن الحكم عليها، وذلك لأننا بعد تتبع تلك الأحاديث في المستدرک وتلخيصه ظهر لنا أن أمثال تلك الأحاديث كثيرة جداً، ومن هنا استغرقتنا ذلك من هذين العالمين الجليلين، وبعد الفحص ظهر لنا ما يلي من أسباب تلك الكثرة:

(١) أن أحاديث الواقدي، وابن لهيعة، وعلي بن زيد، ومحمد بن إسحاق، وحكيم بن جبير، وأبي معشر، ومجالد بن سعيد، وعبد الله بن صالح؛ حكم الحاكم على أول حديث ورد لهم، ثم سكت عن الحكم على أحاديثهم الأخرى فيما بعد اكتفاءً بالحكم السابق. لذلك تركنا أحاديثهم الأخرى التي يرى أنه سكت عنها، والأمر ليس كذلك.

(٢) هناك أحاديث مكررة في المستدرک، حكم الحاكم عليها في موضع، وسكت عنها في موضع آخر. فأبعدنا أمثالها من البحث، إلا ما تغيرت طرقة أو ألفاظه عن المكان السابق فأدخلناه في بحثنا.

(٣) وكذلك أبعدنا كل تلك الأحاديث التي وهم الحاكم في استدراكها على الشيخين أو على أحدهما، إلا ما اختلف سياقة أو زيادةً، فأدخلناه في بحثنا.

^١ انظر: الخيز آبادي، محمد أبو الليث: تخريج الحديث نشأته ومنهجيته: ص ١١٦.

- ٤) ومن المعروف أن المراسيل معروفة الدرجات، لذلك لم يحكم الحاكم، ولا الذهبي على المراسيل، ومن هنا تركنا أيضاً مراسيل: الزهري، ومصعب بن عبد الله الزبير، وعامر الشعبي؛ إذ لا يتصور غياب درجاتها عن هذين الإمامين الكبيرين.
- ٥) اعتمدنا في أعمالنا على المستدرک بتحقیق عبد السلام بن محمد بن عمر علوش.

منهج تخريج الحديث:

واتبعنا في التخريج المنهج الآتي:

- استهللنا التخريج بالحاكم، فإن أخرجه أصالة قلنا: "أخرجه أصالة". وإن أخرجه متابعاً للطريق السابق أو شاهداً للحديث السابق قلنا: "أخرجه متابعاً لطريق فلان عن فلان". أو "شاهداً لحديث فلان"، وكتبنا رقم الحديث عند الحاكم، ثم أتبعناه بحكم الحاكم عليه وموافقة الذهبي أو مخالفته للحاكم.
- ثم ذكرنا أقرب مشارك للحاكم في السند، ثم الأبعد فالأبعد. ثم الشاهد إذا اقتضت الحاجة لتقوية الحديث مثلاً إن كان ضعيفاً، وإلا اكتفينا بتخريج طريق الحاكم فقط.
- وعند ما نقول: أخرجه أحمد - مثلاً - "عن فلان" فمعناه أن الذي بعد "عن" هو شيخه. وعند ما نقول: أخرجه أحمد - مثلاً - "من طريق فلان" فمعناه أن الذي بعد "من طريق" هو ليس شيخه، وإنما هو شيخ شيخه أو من بعده.

منهج الحكم على الحديث:

قمنا أولاً بترجمة جميع الرواة في المسودة عندنا، فإذا وجدناهم ثقات أو صدوقين اكتفينا بالقول: "إسناده صحيح، رجاله ثقات". أو "إسناده حسن؛ لأن رجاله ما بين ثقة وصدوق". ولم نذكر مصادر تراجمهم إذا كانوا من رجال التقريب والتهديب. وذكرنا مصادر من ليسوا من رجال الكتب الستة. وإذا وجدنا واحداً منهم صدوقاً يهم أو له أوهام، أو ضعيفاً فذكرنا مصدراً أو مصدرين لترجمته. وحكمنا على ذلك الحديث بالحسن إذا عرفنا أنه لم يهم فيه. واعتمدنا عموماً على مراتب ابن حجر، إلا في حالة اختلافنا معه فذكرنا مصدر المخالفة، أو حجتنا فيه.

المبحث الأول: نبذة عن أبي عبد الله الحاكم وكتابه المستدرک علی الصحیحین: المطلب الأول: ترجمة المؤلف^١:

(أ) نبذة عن حياته:

هو الإمام الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني، النيسابوري^٢، الحاكم، الشافعي. ولد صبيحة يوم الاثنين في ٣ ربيع الأول سنة ٣٢١هـ، وهو يعرف أيضا بابن البيع. ولُقِّبَ بالحاكم لتوليه القضاء^٣ بنيسابور سنة ٣٥٩هـ. وقيل: إنه لقب بالحاكم لشهرته في علم الحديث، فيمثل به في تعريف "الحاكم". طلب الحديث منذ صغره باعتهاء من أبيه وخاله، ورحل إلى العراق والحجاز رحلتين. وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر. وسمع من حوالي ألفي شيخ. ومن أهم شيوخه: أبوه، وأبو العباس الأصم، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن عبد الله الصفار، والحسن بن يعقوب البخاري وغيرهم.

ومن أهم تلاميذه الكثيرين: الإمام الدارقطني، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو يعلى الخليلي، وأبو بكر البيهقي. والحاكم كغيره من كبار العلماء دعا الله تعالى أن يرزقه العلم الكثير، قال: "شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصانيف". فتقبل الله دعوته، ورزقه حسن التصنيف حتى شهد به العلماء كما سيأتي، فكتب وألّف حتى بلغ عدد تصانيفه في الحديث ألفاً وخمسمائة جزء. منها "العلل"، و"الأمالي"، و"فوائد النسخ"، و"فوائد الخراسانيين"، و"معرفة علوم الحديث"، و"المدخل إلى الصحيح"، و"تاريخ نيسابور"، و"المستدرک علی الصحیحین"، و"كتاب الإكليل في دلائل النبوة"، و"فضائل الشافعي" وغيرها.

^١ مصادر ترجمته: الخطيب، تاريخ بغداد، ٤٧٣/٥-٤٧٥. وابن عساكر، تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ص ٢٢٧-٢٣١. وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٤١/٩. وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢٨٠/٤. والذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٣٩/٣-١٠٤٥. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦٢/١٧. وابن حجر، لسان الميزان، ٧١٥/٧. وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣١٩/٣. والصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٠/٣-٣٢١. وكحالة، معجم المؤلفين، ٢٣٨/١٠.

^٢ نسبة إلى "نيسابور"، وهي من أعظم مدن بلاد فارس، وهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء. الحموي، معجم البلدان، ٣٣١/٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٨١/٤.

توفي الإمام الحاكم بنيسابور يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥هـ)^١.

(ب) ثناء العلماء عليه:

لهج المحدثون بالثناء على الحاكم النيسابوري، فذكروا أن علمه واسع وتصانيفه في الحديث وعلومه كثيرة. قال أبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ): "كتبت على ظهر جزء من حديث أبي الحسين الحجاجي (ت ٣٦٨هـ) "الحافظ"، فأخذ القلم وضرب على "الحافظ"، وقال: أيش أحفظ أنا! أبو عبد الله بن البياع أحفظ مني، وأنا لم أر من الحفاظ إلا أبا علي النيسابوري وأبا العباس بن عقدة". ويقول السلمي: "سألت الدارقطني: أيهما أحفظ، ابن مندة أو ابن البيع؟ فقال: ابن البيع أتقن حفظاً"^٢.

وقال أبو حازم العديوي (ت ٤١٧هـ): أقمت عند أبي عبد الله العصمي (ت ٣٧٨هـ) قريباً من ثلاث سنين، ولم أر في جملة مشايخنا أتقن منه، ولا أكثر تنقيراً، وكان إذا أشكل عليه شيء أمرني أن أكتب إلى الحاكم أبي عبد الله، فإذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله"^٣.

وقال الخليلي (٤٤٦هـ): "وهو ثقة، واسع العلم"^٤.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل (ت ٥٢٩هـ): "أبو عبد الله الحاكم هو إمام أهل الحديث في عصره، والعارف به حق معرفته". وقال: "ولقد سمعت مشايخنا يذكرون أيامه، ويحكون أن مقدمي عصره مثل الصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة". وقال الذهبي: "ثم أطنب (أي عبد الغافر) في تعظيمه وقال: هذه جمل يسيرة، وهو غيظ من فيض سيره وأحواله، ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتباعه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميداً، ولم يخلف في وقته مثله"^٥.

^١ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٦٣.

^٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧٠.

^٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧١.

^٤ الخليلي: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٣/٨٥٢.

^٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧٠.

وقال ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): "إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، كان عالماً عارفاً واسع العلم"^١.
وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ الحديثين"^٢.
(ج) تشييعه:

ومع هذا الثناء الجميل لم تبرأ ساحة الحاكم من الاتهامات، فالبعض من معاصريه ومتأخريه وصفوه بالتشييع، والبعض الآخر وصموه بالرفض.

قال الخطيب (ت ٤٦٣هـ): "أبو عبد الله الحاكم كان ثقة، كان يميل إلى التشيع"^٣.
وقال ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ): "وهو صدوق من الأثبات، لكن فيه تشيع"^٤.
وقال ابن طاهر (ت ٥٠٧هـ): "كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقليم والخلافة، وكان منحرفاً عن معاوية وآله، متظاهراً بذلك، ولا يعتذر منه". قلت (القائل هو الذهبي): "أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر. وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال، فهو شيعي، لا رافضي".

وقال الذهبي أيضاً: "كان من محور العلم على تشيع قليل فيه"^٥.
وقال ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ): "وكان فيه تشيع وحط على معاوية، وهو ثقة حجة"^٦.

ونقل الحافظ الذهبي قول الإمام أبي إسحاق عبد الله بن محمد الأنصاري (٤٨١هـ):
"ثقة في الحديث، رافضي حبيث"^٧. فرد عليه الذهبي قائلاً: "كلا ليس هو رافضياً، بلى يتشييع"^٨.

وقال الإمام ابن السبكي (ت ٧٧١هـ): "وقد رمي هذا الإمام الجليل بالتشييع، وقيل: إنه يذهب إلى تقديم علي من غير أن يطعن في واحد من الصحابة رضي الله عنهم، فنظرنا فإذا الرجل

^١ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢٨١/٤.

^٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٦٣/١٧.

^٣ الخطيب: تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥.

^٤ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣١٩/٣.

^٥ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٦٥/١٧.

^٦ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣١٩/٣.

^٧ الذهبي: تذكرة الحفاظ: ١٠٤٥/٣.

^٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧٤/١٧.

محدث، لا يختلف في ذلك، وهذه العقيدة تبعد على محدث؛ فإن التشيع نادر؛ وإن وجد في أفراد قليلين، ثم نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم العلم، وكانت له بهم خصوصية، فوجدناهم من كبار أهل السنة، ومن المتصلية في عقيدة أبي الحسن الأشعري". ثم قال: "إن الرجل كان عنده ميل إلى علي عليه السلام يزيد على الميل الذي يطلب شرعا، ولا أقول: إنه ينتهي به إلى أن يضع من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا أنه يفضل علياً على الشيخين، بل أستبعد أن يفضل علي عثمان رضي الله عنهما؛ فإني رأيته في كتابه الأربعين عقد بابا لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان، واختصهم من بين الصحابة، وقدم في المستدرك ذكر عثمان على علي رضي الله عنهما".^١

فتبين من خلال هذه النصوص من المتشددين والمعتدلين أن الحاكم كان فيه قليل من التشيع، وأما وصمه بالرفض فهو مردود، كما رده الذهبي بشدة. وحتى إذا سلمنا له بالتشيع فهناك كثير من رواة الحديث وصفوا به، ولا يضر ذلك بمروياتهم إن لم يكونوا من الدعاة إليه. والحاكم لم يكن منهم كما ثبت من قول ابن السبكي.

المطلب الثاني: التعريف بالمستدرك على الصحيحين للحاكم:

المستدرك لغة: اسم مفعول من "استدرك يستدرك استدراكاً". وأصل الكلمة "الدرك" بمعنى اللحاق والوصول إلى الشيء^٢. واستدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به^٣. واستدركت ما فات وتداركته بمعنى^٤ أي استكملت النقص في شيء بشيء.

والمستدرك في اصطلاح المحدثين:

هو كتاب يخرج فيه صاحبه أحاديث لم يخرجها كتاب معين من كتب السنة، وهي على شرط ذلك الكتاب الأصلي، أي يروي المستدرك لرجال ذلك الكتاب^٥.

^١ ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ١٦١/٤-١٦٢، ١٦٧. وانظر كلام محقق كتاب سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل: ص ٤٣، ومارة، محمد سليم إبراهيم وأصدقائه: فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين: ١٥/١.

^٢ ابن منظور: لسان العرب: ٤٢٠/١٠.

^٣ ابن منظور، المرجع السابق: ٤٢١/١٠.

^٤ ابن منظور، المرجع السابق: ٣٢٠/١٠.

^٥ المشاوي، محمد صديق: قاموس مصطلحات الحديث النبوي: ص ١١٢.

وبلفظ آخر: هو كتابٌ يستدرك فيه مؤلفه ما فات مؤلفاً آخر في كتاب له على شرطه^١.

وهناك عدد من المستدركات كتبها العلماء في مجال الحديث مثل "كتاب الإلزامات" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) استدرك به علي الصحيحين^٢. و"المستدرك على الصحيحين" لأبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٣٤هـ)، و"المستدرك على الصحيحين" للحاكم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمستدرك هي أنه يستكمل به نقصاً في كتاب بروايته فيه ما ليس في الكتاب الأصلي من الأحاديث التي هي على شرطه. فمثلاً الحاكم أراد أن يستكمل بكتابه "المستدرك على الصحيحين" النقص الموجود في الصحيحين بروايته الأحاديث التي ليست فيهما أو أحدهما؛ وهي على شرطهما أو على شرط أحدهما.

إن الحاكم - كما أشرت - استدرك في كتابه هذا على البخاري ومسلم ما ليس عندهما أو عند أحدهما من الأحاديث التي على شرطهما أو على شرط أحدهما. وحاول أن يخرج فيه الأحاديث على تلك الصفة، ولكن بعد التحقيق ظهر - كما قال أستاذي الدكتور الخير آبادي -: أنه أخرج فيه أربعة أنواع من الأحاديث، وهي كما يلي:

(١) أحاديث على شرط البخاري ومسلم أو على شرط أحدهما، وميزها بقوله عقبها: "صحيح على شرط الشيخين"، أو "صحيح على شرط البخاري"، أو "صحيح على شرط مسلم".

(٢) أحاديث ليست على شرطهما أو على شرط أحدهما، ولكنها صحيحة عند الحاكم، وقال في إثرها: "صحيح الإسناد".

(٣) أحاديث ضعيفة عنده، ونبه على ضعفها.

(٤) أحاديث لم يحكم عليها^٣.

من هنا لوحظ عليه أنه لم يف - في الظاهر - بما اشترطه على نفسه؛ إذ كان من المفروض أن لا يروي فيه إلا القسم الأول، ولكنه أدخل فيه حتى الضعيف والموضوع أيضاً، والبعض الآخر سكت عن الحكم عليه. وزيادةً عليه أنه معروف بين المحدثين

^١ الصباغ، محمد لطفي عراقي: الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كنبه: ص ٢٨٦.

^٢ الخير آبادي، د. محمد أبو الليث: تخريج الحديث: نشأته ومنهجيته: ص ١١٦.

^٣ المصدر السابق، الطريقة الرابعة من طرق التخريج.

بالتساهل في تصحيح الأحاديث. فالمتساهلون من العلماء اعتمدوا على تصحيحه مطلقاً، ومنهم من طعن فيه طعناً شديداً مثل أبي سعد الماليني (ت ٤١٢هـ) حيث يقول: "ليس في المستدرک حديث على شرطهما"^١. ومنهم من خفف في الحكم عليه بالتساهل ودافع عنه مثل الإمام الذهبي والإمام ابن حجر العسقلاني.

وبالنسبة لتساهل الحاكم في التصحيح، فقد دعا الإمام ابن الصلاح (٥٦٤٣هـ) إلى التوسط في الأمر، فقال: "فالأولى أن نتوسط في أمره، فنقول: ما حكم بصحته، ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة، إن لم يكن من قبيل الصحيح، فهو من قبيل الحسن يحتاج به ويعمل به، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه". قلت: قاله ابن الصلاح لأن التصحيح في رأيه قد انقطع في عصره، فليس لأحد أن يصححه^٢.

ولكن الأفضل هو كما قال بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) أن يتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن أو الصحة أو الضعف ووافقه الإمام العراقي^٣.

المبحث الثاني: نبذة عن الإمام الذهبي وكتابه "تلخيص المستدرک":

كتاب "تلخيص المستدرک" للذهبي مطبوع في ذيل "المستدرک". تتبّع فيه الذهبي أحكام الحاكم على الأحاديث في المستدرک، ورجاها ودرجتها، وذلك لتساهل الحاكم في التصحيح كما أشرنا إلى ذلك، فإما وافق الحاكم فيها أو خالفه، أو سكت عنها. وبذلك استطاع التغلب على مشكلة تساهل الحاكم في "المستدرک"، وقدم خدمة جليلة له مما رفع من درجة المستدرک ومكانته.

المطلب الأول: نبذة عن ترجمة المؤلف:

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل، الفارقي، ثم الدمشقي، الذهبي، الشافعي (أبو عبد الله، شمس الدين) محدث، مؤرخ. كان مولده في سنة ٦٧٣هـ بكفر بطناً من غوطة دمشق. اشتهر بالذهبي، نسبة إلى صنعة أبيه صنعة الذهب المدقوق. ويبدو أنه اتخذ صنعة أبيه مهنة له في أول أمره، لذلك عرف عند بعض معاصريه بـ"الذهبي" مثل الصلاح الصفدي وتاج الدين السبكي^٤.

^١ السيوطي: تدريب الراوي: ١٠٦/١.

^٢ ابن الصلاح، المقدمة: ص ١٠. وانظر العراقي: التقييد والإيضاح: ص ٣٠ والسيوطي: تدريب الراوي: ١٠٧/١.

^٣ السيوطي: تدريب الراوي: ١٠٧/١.

^٤ كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين: ٢٨٩/٨.

^٥ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مقدمته.

^٦ مقدمة المحقق لكتاب سير الأعلام النبلاء للذهبي: ١٦/١.

بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وقد مال إلى سماع الحديث، وسمع بدمشق وحلب ونابلس ومكة من جماعة، وسمع منه خلق كثير. ومن شيوخه: علم الدين البرزالي، وشهاب الدين غازي بن عبد الرحمن، وأبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، ومحمد بن النصير المؤذن وغيرهم. ومن تلاميذه: صلاح الدين الصفدي، تقي الدين ابن رافع السلام، وتاج الدين السبكي، وعماد الدين ابن كثير. وتميز الذهبي في معرفة صحيح الحديث، وسقيمه وعلله، واختلاف طرقه، ورجاله جرحاً وتعديلاً. وهو يحرص على علو الإسناد، وكثرة الطرق، والرواية عن أشياخ كثيرين في الحديث الواحد. وهو لا يقلد الآخرين، بل عنده آراء ومنهج مستقل عن الآخرين. توفي الإمام الذهبي بترية أم صالح بدمشق، منتصف ليلة الاثنين، ثالث من شهر ذي القعدة، سنة ٧٤٨هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير^١.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب تلخيص المستدرك:

إن تلخيص المستدرك مطبوع مع المستدرك في ذيله. وللذهبي أيضا كتاب "المستدرك على مستدرك الحاكم" وهو جزء جمع فيه الذهبي ما وقع في المستدرك من الموضوعات، وهي نحو مائة حديث. وظن بعض الناس أنهما كتاب واحد، بل في الحقيقة هما كتابان مستقلان.

وقد لخص الذهبي المستدرك، وحكم على أحاديثه بما يليق بها، حسبما أدى إليه اجتهاده^٢. يقول الذهبي رداً على الإمام أبي سعد الماليني - كما سبق أن ذكرنا -: "هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في المستدرك شيء كثير على شرطهما، أو على شرط أحدهما"، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب، بل أقل؛ فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد وذلك نحو ربه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب بطلانها كنت قد أفردت منها جزءاً، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته"^٣.

^١ المرجع السابق: ٦٦/١.

^٢ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧٥.

^٣ الذهبي: سير الأعلام النبلاء: ١٧/١٧٥-١٧٦.

وحكمه نحو مائة حديث بالضعف والنكارة والوضع مما يدلّ على أنه قد أعاد دراسته واختبر أحاديثه، فخرج بهذه النتيجة. وبيّن أيضاً في تلخيص المستدرک كثيراً من الأحاديث التي أخرجها في المستدرک وهي في الصحيح. وسبق أن أشرنا إلى ذلك. إن انتقاده للحاكم يتضح بأدن تأمل في هذا الكتاب، ومنهجه في نقد الأحاديث في المستدرک قائم على الاعتدال وعدم التعنت ورفض التساهل.

فمختصراته أو تلخيصه للكتاب لم تكن تقليداً لمؤلفه، بل هو مستقل فيه بعقله وعلمه ومنهجه وأسلوبه، فهو يقوم بنقد الأسانيد، ويضيف إليه إضافات كثيرة هامة في الموضوع، وتعليقات، واستدراكات بارعة، وتصويبات وتصحيحات لأخطاء وأوهام وقع فيها الحاكم، مع التمهيد الدقيق للمعلومات الواردة فيه^١.

أسلوب الذهبي في موافقته للحاكم أو مخالفته أو سكوته:

عند ما يوافق الذهبيُّ الحاكمَ على قوله في حديث: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، فيعيد قول الحاكم فيقول مثلاً: "صحيح على شرط الشيخين أو على شرط البخاري أو مسلم". وعند ما يكتفي الذهبي بالأخذ منه فقط "صحيح" فهو مما يدل على أنه ليس بموافق له على هذا التمام، وإنما على ذلك القدر فقط، فهو ليس من شرطهما أو شرط أحدهما.

وأحياناً يلخص الذهبي أحكام الحاكم بعد موافقته له، مثلاً في الحديث رقم ٨١٧٢، قال الحاكم: "هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، وإنما يعرف من حديث عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي". فقال الذهبي: "صحيح غريب، والمشهور حديث ابن عيينة عن عبد الملك".

وأما مخالفته للحاكم فيصريح بذلك. فمثلاً صحَّح الحاكم حديث رقم ٢٦٠٩، وخالفه الذهبي فقال: "بل كان شرحبيل متهما. قاله ابن أبي ذؤيب".

ولكن مع براعته في مجال علوم الحديث، وذكائه في دراسة الإسناد، نقد العلماء الذهبي لبعض أوهامه وأغلاطه خاصة بالنسبة إلى كتابته في "تلخيص المستدرک". قيل: إنه لم يعتن بالمختصر اعتناء تاماً، بحيث لم يتتبع الأحاديث تتبعاً دقيقاً، وإنما تكلم فيه بحسب ما تيسر له^٢. والذهبي يقول بنفسه في "السير": "إنه لم يذكر كل شيء في المستدرک وهذا

^١ عبد الستار: الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام وناقد المحدثين: ص ٢٨١.

^٢ المرجع السابق: ص ٣٨٤.

يحتاج لعمل". ويقول: "وبكل حال فهو - أي المستدرک - كتاب مفيد، قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً"^١.

وأما بالنسبة لسكوت الذهبي عن بعض أحاديث المستدرک، فقال بعض العلماء: إن هذا يدل على موافقته للحاكم في الحكم على الأحاديث، ويعبرون عن سكوته بقولهم: "أقره الذهبي". كما هو واضح في تصنيفات الشيخ الألباني. ولكن الأصل كما قيل: "لا يُنسبُ لساکتٍ قولٌ". خاصة أن هناك سببين آخرين للسكوت تبين لنا أثناء دراستنا لهذا الكتاب كما سبق أن ذكرنا، وهما:

١- أنه إذا سبق له كلام على حديث أو راو في موضع، فسكت في مواضع أخرى تكرر فيها.

٢- أنه سكت عن حديث أخرجه الحاكم متابِعاً أو شاهداً، والحاكم متساهل في إخراج المتابعات والشواهد.

فليس هناك إقرار من الإمام الذهبي لحكم الحاكم، وإنما هو إما موافقة صريحة، أو مخالفة صريحة، أو سكوت للسببين اللذين ذكرناهما، أو سبب آخر. والله أعلم.

المبحث الثالث: دراسة الأحاديث المسكوت عنها في المستدرک وتلخيصه من مجلده الأول من كتاب الإيمان وكتاب العلم:

المطلب الأول: كتاب الإيمان:

متن الحديث:

١/٢٧- حدثنا علي بن عيسى، ثنا الحسين بن محمد بن زياد، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا حسين بن علي، عن الفضيل بن عياض، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقرم، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "اتقوا الظلم" فذكر الحديث بطوله.

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لأحاديث صححها على شرط الشيخين. وأخرجه النسائي عن عبدة بن عبد الله، قال: أخبرنا حسين بن علي به، وذكر الحديث بكامله^٢.

^١ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧٦.

^٢ أخرجه النسائي في السنن الكبرى: ٤٨٦/٦ رقم ١١٥٨٣.

الحكم عليه:

رجاله ثقات ما عدا عبد الله بن عمر بن أبان - وهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي المعروف بمشكداة -، وهو صدوق^١. وزهير بن الأقرم المعروف بأبي كثير ثقة إذ روى عنه عبد الله بن الحارث المكتب وعمرو بن مرة، ووثقه العجلي والنسائي وابن حبان^٢. فقول ابن حجر فيه: "مقبول"^٣ غير مقبول. فالحديث حسن لذاته، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالشواهد التي رواها الحاكم.

متن الحديث:

٢/٦٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا يزيد بن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن شريح بن هانئ قال: حدثني أبي هانئ بن يزيد، أنه وفد إلى رسول الله ﷺ، فسمعه النبي ﷺ يكتونه بأبي الحكم، فقال: "إن الله هو الحكم، لم تُكنَّ بأبي الحكم؟" قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمتُ بينهم فرضي الفريقان. قال: "هل لك ولد؟" قال: شريح وعبد الله ومسلم بنو هانئ. قال: "فمن أكبرهم؟" قال: شريح. قال: "فأنت أبو شريح". فدعا له ولولده.

تخریجه:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أحمد بن يعقوب، وأبو داود عن الربيع بن نافع، والنسائي عن قتيبة، وابن حبان من طريق يحيى بن يحيى^٤، كلهم عن يزيد بن المقدم به مثله. وأخرجه ابن سعد من طريق قيس بن الربيع، والطبراني من طريق شريك، كلاهما عن المقدم به نحوه^٥.

الحكم عليه:

إسناده حسن لذاته لأن رجاله ما بين ثقة وصدوق.

متن الحديث:

٣/٧٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ببغداد، ثنا محمد بن عبد الله بن مرزوق، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة

^١ ابن حجر: التقريب: ص ٣١٥ رقم ٣٤٩٣.

^٢ انظر: ابن حجر: التهذيب: ٢٣١/١٢ رقم ٩٧٤.

^٣ ابن حجر: التقريب: ص ٦٦٨ رقم ٨٣٢٢.

^٤ أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ص ٢٨٢ رقم ٨١١. وأبو داود: ٢٨٩/٤ رقم ٤٩٥٥. والنسائي في المجتبى: ٨/ ٢٢٦

رقم ٥٣٨٧. وابن حبان: ٢٥٧/٢ رقم ٥٠٤.

^٥ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤٩/٦. والطبراني في الكبير: ١٧٩/٢٢ رقم ٤٦٥.

قال: قال رسول الله ﷺ: "لما خلق الله الجنة قال: يا جبرائيل! اذهب فانظر إليها". فقال: لا يسمع بها أحد إلا دخلها. ثم حفها بالمكاره، ثم قال: اذهب فانظر إليها. قال: فذهب فنظر إليها فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. ثم خلق النار فقال: يا جبرائيل! اذهب فانظر إليها. قال: فذهب فنظر إليها فقال: لا يسمع بها أحد فيدخلها. قال: فحفها بالشهوات ثم قال: اذهب فانظر إليها. قال: فذهب فنظر إليها فقال: يا رب! وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها".

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعاً لإسماعيل بن جعفر، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، الذي قال فيه: "صحيح على شرط مسلم". وأخرجه أحمد عن حسن بن موسى، وأبو داود عن موسى بن إسماعيل، وابن حبان وابن عبد البر من طريق أبي نصر التمار، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به مثله^١. وأخرجه هناد بن السري (وعنه الترمذي) عن عبدة بن سليمان، والنسائي من طريق الفضل بن موسى، وأبو يعلى من طريق خالد بن عبد الله، ثلاثتهم عن محمد بن عمرو به نحوه^٢.

وأخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة مختصراً بلفظ: "حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره"^٣.

ومن شواهده حديث أنس بلفظ: "حفّت الجنة بالمكاره، وحفّت النار بالشهوات"

عند مسلم^٤.

الحكم عليه:

قال الترمذي: "حسن صحيح". قلت: والحديث حسن لأن فيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو صدوق له أوهام^٥. والرجل في عامة الأحوال صدوق. وأما ما قيل فيه: "له أوهام"، أو "يهم" فتعامل الأئمة مع أمثاله يشهد أنهم إما يصححون أحاديثهم، أو يحسنونها، ولا

^١ أحمد: ٣٥٤/٢ رقم ٨٦٣٣. وأبو داود: ٢٣٦/٤ رقم ٤٧٤٤. وابن حبان: ٤٠٦/١٦ رقم ٧٣٩٤ وابن عبد البر: ١١٣/١٩. ١١٣/١٩.

^٢ أخرجه هناد بن السري في الزهد: ٣٣٧/١ رقم ٢٤٤٤، والترمذي: ٦٩٣/٤ رقم ٢٥٦٠، والنسائي في المجتبى: ٣/٧ رقم ٣٧٦٣، وأبو يعلى: ٣٤٥/١٠ رقم ٥٩٤٠.

^٣ أخرجه البخاري: ٢٣٧٩/٥ رقم ٦١٢٢ ومسلم: ٢١٧٤/٤ رقم ٢٨٢٣.

^٤ أخرجه مسلم: ٢١٧٤/٤ رقم ٢٨٢٣.

^٥ ابن حجر: التقريب: ٤٩٩ رقم ٦١٨٨ والتهذيب: ٣٣٣/٩ رقم ٦١٩.

يضعفون إلا ما ثبت فيه أنهم وهموا فيه، وتصحيح الحاكم والترمذي أكبر شاهد على ذلك^١.

متن الحديث:

٤/١٦٢ - حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأ الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النبي ﷺ - وذكر عنده النرد^٢ - "عصى الله ورسوله، عصى الله ورسوله، من ضرب بكعباً^٣ يلعب بها".

تخریجه:

أخرجه الحاكم برقم ١٦٠ متابعاً لطريق قال فيه: "صحيح على شرط الشيخين". وأخرجه ابن عبد البر من طريق إبراهيم بن إسحاق النيسابوري قال: حدثنا يحيى بن يحيى به مثله^٤.

الحكم عليه:

قال ابن عبد البر: "هذا حديث صحيح".

متن الحديث:

٥/١٨٤ - أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي خالد^٥ قال: مر أبو أمامة الباهلي على خالد بن يزيد بن معاوية، فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله".

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديث أبي هريرة الذي أخرجه من طريقين وصححهما على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد عن قتيبة ثنا ليث به بزيادة "ألا" في أوله، وبقية الألفاظ مثله^٦.

^١ ينظر للمثال: سنن الترمذي: ٦١٨/٣ رقم ١٣٣٠، و١١١/٤ رقم ١٥٣٦ ومواضع أخرى فيه، وعلل ابن أبي حاتم: ٤٤٢/٢.

^٢ النرد: فارسي معرب. وهو شيء يلعب به. ابن منظور، لسان العرب: ٤٢١/٣.

^٣ الكعاب: جمع كعب، وهي فصوص النرد. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٨/٥.

^٤ أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: ١٧٤/١٣.

^٥ كذا في هذا الموضع من المستدرک. وفي الموضع الآخر منه: ٢٧٦/٤ رقم ٧٦٢٧ وعند أحمد: "علي بن خالد". ولم يُذكر في كتب التراجم أنه مكني بأبي خالد. لذلك لم أستطع البتة فيه بأحدهما. ولكني أرى أن "أبي خالد" تصحيف، والصواب "علي بن خالد".

^٦ أخرجه أحمد: ٢٥٨/٥ رقم ٢٢٢٨٠.

وأخرجه الطبراني من طريق خالد بن يزيد، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث، كلاهما عن سعيد بن أبي هلال، عن علي بن يحيى - وهو ابن خلاد - [وعند الحاكم: عن علي بن خالد. وهما راويان مستقلان]، عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم في الجنة إلا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على أهله". هذا لفظ الطبراني. ولفظ الحاكم مثل لفظه هنا^١.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري نحوه أخرجه الطبراني^٢.

الحكم عليه:

قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير علي بن خالد وهو ثقة"^٣. وقال ابن حجر: "سنده جيد"^٤. قلت: سنده حسن لأن رجاله ما بين ثقة وصدوق.

متن الحديث:

٦/١٨٦ - أخبرنا أبو العباس عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أنبا الحجاج بن أبي زينب، قال: سمعت أبا عثمان النهدي يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة طباقها طباق السماوات والأرض، فقسّم رحمةً بين جميع الخلائق، وأخرّ تسعةً وتسعين رحمةً لنفسه، فإذا كان يوم القيامة رد هذه الرحمة، فصار مائة رحمة، يرحم بها عباده".

تخرجه:

أخرجه الحاكم متابعاً لحديث عوف حدثني محمد بن سيرين وخلاس عن أبي هريرة برقم ١٨٥، وصححه على شرط الشيخين. وأخرجه مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً^٥. وله شاهد من حديث سلمان مرفوعاً بلفظ متقارب أخرجه مسلم^٦.

^١ أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٨١/٣ رقم ٣١٤٩، والحاكم: ٢٧٦/٤ رقم ٧٦٢٧.

^٢ أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٤٦/١ رقم ٨٠٨. قال الهيثمي: ٧٠/١٠: "رجاله رجال الصحيح".

^٣ الهيثمي: ٧١/١٠.

^٤ ابن حجر: فتح الباري: ٢٥٤/١٣.

^٥ أخرجه مسلم: ٢١٠٨/٤ رقم ٢٧٥٢.

^٦ أخرجه مسلم: ٢١٠٩/٤ رقم ٢٧٥٣.

الحكم عليه:

إسناده حسن؛ لأن رجاله ثقات غير حجاج بن أبي زينب فقال فيه ابن حجر: "صدوق يخطئ". ولم أجد في كلام الأئمة ما يشير إلى أنه يخطئ^١. ويرتقي إلى الصحيح لغيره بشاهد حديث سلمان.

متن الحديث:

٧/٢٠٦- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبَّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: "من ترك اللباس وهو قادر عليه تواضعاً لله، دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يختر في حلل^٢ الإيمان يلبس أيها يشاء".

تخرجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديث أبي موسى برقم ٢٠٤ الذي صححه على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد والترمذي والحاكم من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله^٣.

الحكم عليه:

الحديث بهذا السند ضعيف لأن فيه زبَّان بن فائد، وهو ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته^٤. إلا أن أبا مرحوم تابعه فيه، والذي صحح الحاكم طريقه، وحسنه الترمذي. قلت: حسن لأن أبا مرحوم هذا صدوق^٥. فيرتقي به حديثنا هذا إلى الحسن لغيره.

متن الحديث:

٨/٢٢٩- حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا الحسن بن سهل بن عبد العزيز المحوز والعباس بن الفضل الأسفاطي، قالا: ثنا الخليل بن عمران بن إبراهيم، ثنا عمر بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الشفاعة لأهل الكبائر من أمي".

^١ انظر: ابن حجر: التقريب: ص ١٥٣ رقم ١١٢٦ والتهذيب: ١٧٧/٢ رقم ٣٧٢.

^٢ اللحل جمع حُلَّة، وهي ثوبان من جنس واحد. ابن حجر: فتح الباري: ٨٦/١.

^٣ أخرجه أحمد: ٤٣٩/٣ رقم ١٥٦٦٩ والترمذي: ٦٥٠/٤ رقم ٢٤٨١ والحاكم: ٢٠٤/٤ رقم ٧٣٧٢.

^٤ انظر: ابن حجر: التقريب: ص ٢١٣ والتهذيب: ٢٦٥/٣ رقم ٥٧٤.

^٥ ابن حجر: التقريب: ص ٣٥٤ رقم ٤٠٥٩.

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق برقم ٢٢٨ عن ثابت عن أنس الذي صححه على شرط الشيخين.

الحكم عليه:

ضعيف لضعف عمر بن سعيد الأبح^١. ويرتقي إلى الحسن لغيره. بمتابع ثابت البناني عند الحاكم، ومتابع أشعث الحداني الآتي.

متن الحديث:

٩/٢٣٠- أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ إسماعيل بن إسحاق القاضي وأبو المثني العنبري، قالوا: ثنا سليمان بن حرب، ثنا بسطام بن حريث، عن أشعث الحداني، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمي".

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق ثابت عن أنس برقم ٢٢٨ الذي صححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو داود وأحمد عن سليمان بن حرب به مثله^٢.

الحكم عليه:

إسناده حسن لذاته؛ لأن أشعث الحداني، وهو ابن عبد الله بن جابر، صدوق^٣. وبقية رجاله ثقات. وقال الألباني: "إسناده جيد"^٤. وفيه من التقصير ما لا يخفى.

متن الحديث:

١٠/٢٣٢- حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبأ إبراهيم بن أبي طالب، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمي". قال أبو جعفر: وقال لي جابر: يا محمد! من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة!!

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق أحمد بن عيسى التنيسي ثنا عمرو بن أبي سلمة به برقم ٢٣١ الذي صححه على شرط مسلم. وأخرجه أبو داود الطيالسي (وعنه الترمذي) عن محمد بن ثابت البناني، والبيهقي من طريق الوليد بن مسلم، كلاهما ثنا زهير بن محمد به نحوه^٥.

^١ انظر: الذهبي: الميزان: ٢٣٠/٥ رقم ٦٠٩٢ و ٢٤٠/٥ رقم ٦١٣٠ وابن حجر: اللسان: ٣٠٩/٤ رقم ٨٧٠.

^٢ أخرجه أبو داود: ٢٣٦/٤ رقم ٤٧٣٩، وأحمد: ٢١٣/٢ رقم ١٣٢٤٥.

^٣ ابن حجر: التقريب: ص ١١٣ رقم ٥٢٧.

^٤ الألباني: تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: ٤٠٠/٢ رقم ٨٣٢.

^٥ أخرجه الطيالسي: ص ٢٣٣ رقم ١٦٦٩ والترمذي: ٦٢٥/٤ رقم ٢٤٣٦، والبيهقي في الشعب: ٢٨٧/١ رقم ٣١١، ٣١٢.

الحكم عليه:

صحيح وجميع رجاله ثقات. وأما طريق الطيالسي والترمذي ففيه محمد بن ثابت البناي وهو ضعيف^١. ومع ذلك حسنه الترمذي قاصداً بذلك "الحسن لغيره" كما وضحه في علله.

متن الحديث:

١١/٢٣٥- أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور، ثنا أبو بكر الجارودي، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني أو خافني في مقام".

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق سابق عنده برقم ٢٣٤ الذي صححه. ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي عن الحاكم به مثله^٢. وأخرجه الترمذي عن محمد بن رافع، وابن أبي عاصم عن محمد بن مهدي، كلاهما حدثنا أبو داود به مثله^٣.

الحكم عليه:

حسنه الترمذي. وذلك لأن مبارك بن فضالة صدوق من الطبقة الثالثة للمدلسين^٤ الذين لا يقبل إلا إذا صرحوا في طريق من الطرق. مما يفيد السماع. وقد صرح به في الطريق الأول عند الحاكم.

متن الحديث:

١٢/٢٤٣- حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر وروح بن عبادة، قالوا: ثنا عمران بن حدير، عن عبد الملك بن عبيد قال: سمعت حمران بن أبان قال: سمعت عثمان بن عفان - وكان قليل الحديث - عن رسول الله ﷺ قال: "من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة".

^١ ابن حجر: التقريب: ص ٤٧٠ رقم ٥٧٦٧.

^٢ أخرجه البيهقي في الشعب: ٤٦٩/١ رقم ٧٤٠.

^٣ أخرجه الترمذي: ٧١٢/٤ رقم ٢٥٩٤، وابن أبي عاصم في السنة: ٤٠٠/٢ رقم ٨٣٣.

^٤ انظر: ابن حجر: التقريب: ص ٥١٩ رقم ٦٤٦٤ وطبقات المدلسين: ص ٤٣ رقم ٩٣.

تخریجه:

أخرجه عبد بن حميد عن روح بن عبادة به مثله^١. وأخرجه أحمد عن عبيد الله بن عمر، ثنا عثمان بن عمر به مثله^٢. وأخرجه البزار من طريق معاذ بن معاذ وعبد الله بن حمران، والبيهقي من طريق مروان بن معاوية، كلهم قالوا: نا عمران بن حدير به مثله^٣.

الحكم عليه:

قال الهيثمي: "رواه عبد الله بن أحمد في زياداته وأبو يعلى والبزار ورجاله موثقون"^٤. ونسبه المناوي إلى أحمد والحاكم عن عثمان بن عفان. ثم نقل فقال: "قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي في التلخيص، ولكنه في المهذب قال: فيه عبد الملك مجهول"^٥. فالحديث حسب الصناعة الحديثية ضعيف. ولم أجد له متابعا أو شاهداً.

متن الحديث:

١٣/٢٦٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البزار ببغداد، ثنا محمد بن مسلم الواسطي، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، ونحن في المسجد، خمسة من العرب، وأربعة من العجم، فقال: أتسمعون؟ قلنا: سمعنا. مرتين. قال: "اسمعوا، إنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم، فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض".

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديث خباب برقم ٢٦٢ الذي صححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وتفرد الحاكم بهذا الطريق. وينظر الحديث الآتي.

الحكم عليه:

رجال البخاري ومسلم. ومحمد بن سابق صدوق^٦ كما تدل عليه أقوال الأئمة فيه^٧. فالحديث حسب الصناعة الحديثية يستحق التحسين لذاته، ولكن القلب يميل إلى

^١ أخرجه عبد بن حميد: ص ٤٧ رقم ٤٩.

^٢ أخرجه أحمد: ٦٠/١ رقم ٤٢٣.

^٣ أخرجه البزار: ٨٧/٢ رقم ٤٣٩ و ٤٤٠ والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٥٨/١ رقم ١٥٦٢.

^٤ الهيثمي: ٢٨٨/١. ووهم في نسبه إلى عبد الله بن أحمد في زياداته، وإنما هو من رواية أبيه.

^٥ المناوي: ١٨١/٦. قلت: ولا يوجد في النسخة المطبوعة للمستدرک تصحيح الحاكم لهذا الحديث كما حكاها المناوي.

^٦ ابن حجر: التقریب: ص ٤٧٩ رقم ٥٨٩٧.

^٧ انظر: ابن حجر: التهذيب: ١٥٤/٩ رقم ٢٦٦٢.

تصحيحه، خاصة أن الحاكم والذهبي صححاه كما تقدم. وسيأتي قول الترمذي فيه: "صحيح".

متن الحديث:

١٤/٢٦٤ - أما حديث الثوري فأخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو نعيم وأحمد بن عبد الله بن يونس، قالوا: ثنا سفيان وإسناد بعده كما في الحديث الآتي: عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة. وكذا متنه].

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعاً كما ذكرت في الطريق السابق. وأخرجه عبد بن حميد، والطبراني عن علي بن عبد العزيز، وابن أبي عاصم عن أبي بكر ابن أبي شيبة، والبيهقي من طريق أبي حاتم الرازي وعمرو بن تميم، خمستهم عن أبي نعيم به^١. وأخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الله الحضرمي، والبيهقي من طريق أبي جعفر الدينوري والعباس بن الفضل الأسفاطي، أربعتهم قالوا: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس به مثله^٢. وأخرجه ابن أبي شيبة عن الفضل بن دكين، وأحمد والنسائي عن يحيى بن سعيد، والترمذي عن محمد بن عبد الوهاب، والطبراني من طريق محمد بن يوسف الفريابي، وابن حبان من طريق عصام بن يزيد، خمستهم قالوا: ثنا سفيان به مثله^٣. وأخرجه الترمذي والطبراني من طريق زبيد، والطبراني من طريق خالد وعبيد بن مغيث، ثلاثتهم عن الشعبي عن كعب بن عجرة به بألفاظ متقاربة^٤.

الحكم عليه:

قال الشيخ الألباني: "حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح غير عاصم العدوي، وثقه النسائي وابن حبان، وروى عنه فقط ثقتان ليس فيهما أبو حصين هذا، بل بينهما

^١ أخرجه عبد بن حميد: ص ١٤٥ رقم ٣٧٠، والطبراني في الكبير: ١٣٤/١٩ رقم ٢٩٤، وابن أبي عاصم في السنة: ٣٥١/٢ رقم ٧٥٥، والبيهقي في الكبرى: ١٦٥/٨.

^٢ أخرجه الطبراني في الكبير: ١٣٤/١٩ رقم ٢٩٤، والبيهقي في الكبرى: ١٦٥/٨.

^٣ أخرجه ابن أبي شيبة: ٣١٠/٦ رقم ٣١٦٨٢، وأحمد: ٢٤٣/٤ والنسائي في المجتبى: ١٦٠/٧ رقم ٤٢٠٧، والترمذي: ٥٢٥/٤ تحت رقم ٢٢٥٩، والطبراني في الكبير: ١٣٤/١٩ رقم ٢٩٤، وابن حبان: ٥١٧/١ رقم ٢٨٢.

^٤ أخرجه الترمذي: ٥٢٥/٤ رقم ٢٢٥٩، والطبراني في الكبير: ١٤٠/١٩ - ١٤١ رقم ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

الشعبي كما في الرواية الآتية، وهو أحد الثقتين المشار إليهما^١. قلت: وهو كذلك، وزيادة "عاصم العدوي" بين الشعبي وكعب في هذا السند لا يضر بذلك لأنه ربما سمعه منه على الطريقتين، مرة بالواسطة، ومرة بدونها. ويراجع أيضاً الطريق السابق عند الحاكم.

متن الحديث:

١٥/٢٦٤- وأما حديث مسعر فأخبرناه أبو محمد الإسفراييني، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثني محمد بن عبد الوهاب القناد، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ؛ ونحن تسعة، وبيننا وسائد من آدم أحمر، فقال: "إنه سيكون بعدي أمراء، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، ولن يرد علي الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني، وأنا منه، وسيرد علي الحوض".

تخرجه:

أخرجه الحاكم متابعا كما ذكرت في الطريق السابق. وأخرجه الترمذي والنسائي وابن أبي عاصم وابن حبان عن هارون بن إسحاق الهمداني به مثله^٢. وأخرجه الطبراني من طرق فيض بن الفضل والفضل بن موفق ومحمد بن إسماعيل الكوفي، أنا مسعر بن كدام به مثله^٣. وأخرجه الطبراني من طريق قيس بن الربيع عن أبي حصين نحوه^٤. وللحديث عدة شواهد، منها: حديث خباب أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي كما سبق أن أشرت إليه.

وحديث ابن عمر أخرجه أحمد وأبو أمية الطرسوسي. قال الهيثمي: "فيه إبراهيم بن قيس ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان"^٥. ولذلك قال الألباني: "إسناده جيد"^٦.

^١ انظر تعليقه على ابن أبي عاصم في السنة: ٣٥١/٢ رقم ٧٥٥.

^٢ أخرجه الترمذي: ٥٢٥/٤ رقم ٢٢٥٩ والنسائي في المحتى: ١٦٠/٧ رقم ٤٢٠٨ وابن أبي عاصم في السنة: ٣٥١/٢ رقم ٧٥٦

وإبن حبان: ٥١٢/١ رقم ٢٧٩.

^٣ أخرجه الطبراني في الكبير: ١٣٥/١٩ رقم ٢٩٦ و ٢٩٧.

^٤ أخرجه الطبراني في الكبير: ١٣٤/١٩ رقم ٢٩٥.

^٥ أخرجه أحمد: ٩٥/٢ رقم ٥٧٠٢ والطرسوسي في مسند عبد الله بن عمر: ص ٤٠ رقم ٧٠. الهيثمي: ٢٤٧/٥.

^٦ الألباني: تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: ٣٥٢/٢.

وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن حبان. قال الهيثمي: "فيه سليمان بن أبي سليمان القرشي ولم أعرفه"^١. قلت: سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي^٢. فالحديث صحيح.

وحديث حذيفة أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والبخاري والطبراني. قال الهيثمي: "أحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح، ورجال أحمد كذلك"^٣. وقال الألباني: "إسناده جيد".

الحكم عليه:

قال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب".

متن الحديث:

١٦/٢٧٧ - حدثنا أبو علي الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة البغدادي، ثنا أبو كريب، ثنا عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله عز وجل: ألا أنبئكم بأكبر من هذا؟ قالوا: بلى، وما أكبر من هذا؟ قال: الرضوان".

تخرجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان الثوري به برقم ٢٧٦ الذي قال فيه: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". لم أجده عند غيره.

الحكم عليه:

صحيح على شرط الشيخين. وسبق أن صحح الحاكم حديث متابعه على شرط الشيخين.

متن الحديث:

١٧/٢٨٧ - حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثني سعيد بن أبي أيوب، حدثني عطاء بن دينار، حدثني حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن

^١ أخرجه أحمد: ٢٤/٣ رقم ١١٢٠٨ وأبو يعلى: ٤٠٤/٢ رقم ١١٨٧ وابن حبان: ٥١٩/١ رقم ٢٨٦. الهيثمي: ٢٤٦/٥.

^٢ انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٩٣/٦ رقم ٩١.

^٣ أخرجه أحمد: ٣٨٤/٥ رقم ٢٣٣٠٨ وابن أبي عاصم في السنة: ٣٥٣/٢ رقم ٧٥٩ والبزار: ٢٥٥/٧ رقم ٢٨٣٤ والطبراني في الكبير: ١٦٧/٣ رقم ٣٠٢٠ والأوسط: ٢٣١/٨ رقم ٨٤٩١٨. الهيثمي: ٢٤٨/٥.

^٤ هو الصواب. وفي نسخة المستدرک "عبد الرحمن". وهو تصحيف كما ظهر لي من كتب التراجم.

أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفتاحوهم".

تخریجه:

أخرجه البيهقي عن الحاكم به مثله^١. وأخرجه أحمد (وعنه أبو داود)، وابن أبي عن ابن أبي شيبة، وأبو يعلى (وعنه ابن حبان) عن أبي خيثمة وهارون بن معروف، أربعتهم قالوا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ به مثله^٢. وأخرجه أبو داود أيضاً عن شيخه أحمد بن سعيد الهمداني، أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار به مثله^٣.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف. سبب ضعفه حكيم بن شريك الهذلي. وهو مجهول كما قال أبو حاتم والذهبي وابن حجر^٤. وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته في مجهولي الحال^٥. ولذلك قال الألباني: "إسناده ضعيف من أجل حكيم بن شريك الهذلي مجهول"^٦. قلت: من هنا تبين أن السند الذي فيه راو مجهول يحكم عليه بالضعف.

المطلب الثاني: كتاب العلم:

متن الحديث:

١٨/٢٩٦ - أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بالخيف من منى: "رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه،

^١ أخرجه البيهقي في الكبرى: ٢٠٤/١٠ رقم ٢٠٦٦٢.

^٢ أخرجه أحمد: ٣٠/١ رقم ٢٠٦٦ وأبو داود: ٢٢٨/٤ رقم ٤٧١٠، وابن أبي عاصم في السنة: ١٤٥/١ رقم ٣٣٠، وأبو يعلى: ٢١٢/١ رقم ٢٤٥ وابن حبان: ٢٨٠/١ رقم ٧٩.

^٣ أخرجه أبو داود: ٢٣٠/٤ رقم ٤٧٢٠.

^٤ ابن حجر: التهذيب: ٣٨٦/٢ رقم ٧٨٠. والذهبي: المغني: ص ١٨٧ رقم ١٦٩١. وابن حجر: التقریب: ص ١٧٧ رقم ١٤٧٥.

^٥ ابن حبان: الثقات: ٢١٥/٦ رقم ٧٤٢٧.

^٦ الألباني: تعليقه على سنة ابن أبي عاصم: ١٤٥/١ رقم ٣٣٠.

ثلاث لا يغفل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل، ومناصحة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تكون من ورائهم".

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعا لطريق الزهري عن محمد بن جبير برقم ٢٩٥ الذي صححه. وهو في مسند أحمد^١. وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة زهير عن يعقوب به مثله^٢. وأخرجه ابن ماجه من طريق عبد الله بن نمير، والطبراني وابن أبي حاتم من طريق يونس بن بكير، كلاهما عن محمد بن إسحاق به مثله^٣. وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه^٤. وأخرجه الدارمي من طريق إسماعيل بن جعفر ثنا عمرو بن أبي عمرو به، وفيه: "أنه شهد خطبة رسول الله ﷺ في يوم عرفة في حجة الوداع، أيها الناس إني والله لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا. يمكنني هذا" ثم ذكر ما عند الحاكم مثله^٥. وله شواهد أشار إليها الحاكم، فقال: "وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأنس رضي الله عنهم وغيرهم عدة، وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح" ثم أخرج حديث النعمان بسنده.

الحكم عليه:

قال العلاتي: "هذا الإسناد على شرط البخاري"^٦. قلت: هو حسن لذاته؛ فإن محمد بن إسحاق بن يسار صدوق ومن الطبقة الرابعة للمدلسين الذين لا تقبل روايتهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع. وقد صرح به ابن إسحاق في هذه الرواية^٧.

^١ مسند أحمد: ٨٢/٤ تحت رقم ١٦٨٠٠.

^٢ أخرجه أبو يعلى: ٤١١/١٣ رقم ٧٤١٤.

^٣ أخرجه ابن ماجه: ١٠١٥/٢ رقم ٣٠٥٦، والطبراني في الكبير: ١٢٧/٢ رقم ١٥٤٣ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٠/٢.

^٤ أخرجه ابن ماجه: ٨٥/١ رقم ٢٣١.

^٥ أخرجه الدارمي: ٨٦/١ رقم ٢٢٧.

^٦ العلاتي: جامع التحصيل: ص ٥٥.

^٧ انظر: ابن حجر: التقريب: ص ٤٦٧ رقم ٥٧٢٥. وطبقات المدلسين: ص ٥١ رقم ١٢٥.

متن الحديث:

١٩/٣١٧ - حدثنا أبو علي الحافظ، ثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن مطرف بن الشخير، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع".

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديث سعد بن أبي وقاص برقم ٣١٤ و ٣١٥ الذي صححه. وأخرجه البزار عن شيخه عباد بن يعقوب به مثله. وقال: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي إلا من هذا الوجه، وإنما يعرف هذا الكلام من كلام مطرف، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس، ولم نسمعه إلا من عباد بن يعقوب"^١. وأخرجه الطبراني عن شيخه علي بن سعيد الرازي، قال: نا عباد بن يعقوب الأسدي به مثله^٢. وأخرجه ابن عدي عن شيخه محمد بن الحسين المحاربي ثنا عباد بن يعقوب به مثله. وقال: "وهذا لا أعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش، وعبد الله بن عبد القدوس له غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت"^٣.

الحكم عليه:

رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ضعيف. وقد تساهل المنذري حين قال: "رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن"^٤. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفيه عبد الله بن عبد القدوس، وثقه البخاري وابن حبان، وضعفه ابن معين"^٥. وقال ابن الجوزي بعد روايته أحاديث حذيفة وابن عباس وأبي هريرة وتضعيفها: "وقد روي من حديث سعد بن أبي وقاص، ومن حديث ثوبان، قال الدارقطني: لا يصح منها شيء، والصحيح أنه من قول مطرف بن الشخير"^٦.

متن الحديث:

٢٠/٣١٩ - أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن الموطأ الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي

^١ أخرجه البزار: ٣٧١/٧ رقم ٢٩٦٩.

^٢ أخرجه الطبراني في الأوسط: ١٩٦/٤ رقم ٣٩٦٠.

^٣ أخرجه ابن عدي: ١٩٧/٤.

^٤ المنذري: الترغيب: ٥٠/١ رقم ١٠٣.

^٥ الهيثمي: ١٢٠/١.

^٦ ابن الجوزي: اللعل المتناهية: ٧٧/١. وانظر: الدارقطني: اللعل الكبرى: ٤١٨/٣ رقم ٥٩١.

صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إني قد تركت شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديث ابن عباس الذي رواه سابقاً برقم ٣١٨ الذي صححه. وذكره الإمام مالك بلاغاً^١. وأخرجه ابن عدي عن أبي يعلى، والدارقطني من طريق أبي قبيصة محمد بن عبد الرحمن بن عمار بن القعقاع، وابن عبد البر من طريق البغوي، كلهم نا داود بن عمرو به مثله^٢.

وأخرجه العقيلي من طريق محمد بن عبيد المحاربي، والبيهقي من طريق العباس بن الهيثم، واللالكائي والرافعي من طريق عبد الكريم بن الهيثم، وابن حزم من طريق محمد بن عبيد المحاربي، أربعتهم قالوا: ثنا صالح بن موسى الطلحي به مثله^٣.

الحكم عليه:

قال الهيثمي: "رواه البزار، وفيه صالح بن موسى الطلحي، وهو ضعيف"^٤. قلت: لأن صالح بن موسى الطلحي قال أبو حاتم فيه: "ضعيف الحديث منكر الحديث جدا كثير المناكير عن الثقات". وقال ابن عدي: "ولصالح من الحديث غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إما يكون غلطاً في الإسناد، أو متن يرويه بإسناد لا يرويه غيره". ولذلك كله عدّه الذهبي من منكراته^٥. ولكن قال ابن عبد البر في تعليقه على بلاغ مالك السابق: "وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد". ثم قال: "وروي في ذلك من أخبار الأحاد أحاديث من أحاديث أبي هريرة وعمرو بن عوف"^٦. وصححه ابن حزم^٧.

قلت: ومع ذلك إذا ضَعَفناه حسب الصناعة الحديثية فالحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد حديث ابن عباس السابق عند الحاكم.

^١ مالك: الموطأ: ٨٩٩/٢ رقم ١٥٩٤.

^٢ أخرجه ابن عدي: ٦٩/٤، والدارقطني في سننه: ٢٤٥/٤ رقم ١٤٩١٤٩، وابن عبد البر في التمهيد: ٣٣١/٢٤.

^٣ أخرجه العقيلي: ٢٥٠/٢، والبيهقي في الكبرى: ١١٤/١٠ رقم ٢٠١٢٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة: ٨٠/١ رقم ٩٠ والرافعي في التدوين في أخبار قزوين: ١٧٨/٤، وابن حزم في الأحكام: ٢٤٣/٦.

^٤ الهيثمي: ١٦٣/٩.

^٥ ابن أبي حاتم: ٤١٥/٤ رقم ١٨٢٥. وابن عدي: ٧٠/٤. والذهبي: الميزان: ٤١٤/٢.

^٦ ابن عبد البر: ٣٣١/٢٤.

^٧ ابن حزم: الأحكام في أصول الأحكام: ٢٤٣/٦.

متن الحديث:

٢١/٣٥٥ - حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا محمد بن عبد الله بن سلمان، ثنا سعيد بن عمرو الأشعني ومحمد بن العلاء الهمداني وهارون بن إسحاق، قالوا: ثنا أبو خالد سليمان بن حيان، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يدعو، فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع".

تخریجه:

أخرجه الحاكم بعد روايته الحديث من طريق "الليث بن سعد أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه عباد بن أبي سعيد، أنه سمع أبا هريرة" برقم ٣٥٤ الذي صححه. ثم قال: "وقد رواه محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، ولم يذكر أخاه عباداً". وهو حديثنا هذا. وأخرجه أبو داود الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به مثله^١. قلت: وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث.

الحكم عليه:

رجاله ثقات إلا محمد بن عجلان فقد قال فيه ابن حجر حسب اصطلاحه: "صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة"^٢. وقد وثقه أكثر الأئمة. وعرفنا بمتابعة ابن أبي ذئب إياه عند أبي داود الطيالسي أنه لم يختلط عليه هذا الحديث، ورجاله ثقات من رجال الصحيحين في الأصول. فبذلك أقول بأنه حديث صحيح. والله أعلم.

متن الحديث:

٢٢/٣٨٠ - حدثني علي بن حمشاذ، ثنا موسى بن هارون، ثنا يحيى بن موسى خت، ثنا عتاب بن محمد بن شوذب، ثنا كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قلت لأبي قتادة: حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. قال: أخشى أن يزل لساني بشيء لم يقله رسول الله ﷺ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إياكم وكثرة الحديث عني، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

^١ أخرجه أبو داود الطيالسي: ص ٢٠٣ رقم ٢٣٢٣.

^٢ ابن حجر: التقریب: ص ٤٩٦ رقم ٦١٣٦.

تخریجه:

تفرد به الحاكم وأخرجه متابعاً للطريق السابق عنده برقم ٣٧٩ الذي صححه على شرط مسلم.

الحكم عليه:

رجاله ثقات إلا عتاب بن محمد بن شوذب فقد روى عنه قتيبة بن سعيد وسعيد بن جناح وغيرهما. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "مستقيم الحديث"^١. وهو حسب منهج ابن حجر "مقبول". وكذلك كعب بن عبد الرحمن فقد روى عنه عتاب ومحمد بن درهم^٢. وذكره ابن حبان في الثقات^٣. فلا يقل إسناده عن درجة جيد، وإلا فيحسن لغيره بطريق الحاكم الأول.

متن الحديث:

٤٠٧/٢٣- حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، ثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي صالح، عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: "من فارق الجماعة شراً دخل النار".

تخریجه:

أخرجه الحاكم شاهداً لحديثي أبي ذر والحارث الأشعري برقم ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ وصححهما. وتفرد الحاكم بحديث معاوية هذا.

الحكم عليه:

ضعيف لأن غنام بن حفص لم أحد له ترجمة. وأبو بكر بن عياش تغير في آخره. ومن المقرر أن من لم يعرف من تلاميذ المختلطين متى روى عنهم يضعف حديثه. وتلميذه غنام بذاته لا يعرف، فكيف يعرف عنه متى روى عن أبي بكر بن عياش هذا^٤. وعاصم بن بهدلة صدوق له أوهام^٥. وبقية الرجال ثقات. ولكن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشواهده التي أشرنا إليها.

^١ ابن حبان: الثقات: ٢٩٥/٧ رقم ١٠١٤٧.

^٢ انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ١٦٢/٧ رقم ٩١٥.

^٣ ابن حبان: الثقات: ٣٥٥/٧ رقم ١٠٤١٥.

^٤ وينظر: ابن كيال: الكواكب النيرات: ص ٨٧ رقم ٦٩.

^٥ كما في التقريب: ص ٢٨٥، رقم ٣٠٥٤.

متن الحديث:

٢٤/٤٢٦ - حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد، ثنا محمد بن حسين بن مكرم بالبصرة، ثنا أحمد بن المقدام، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "كرم المؤمن دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه".

تخریجه:

أخرجه الحاكم متابعاً لمسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة برقم ٤٢٥ الذي صححه على شرط مسلم، ولكن تعقبه الذهبي بقوله: "بل مسلم ضعيف، وما خرَّج له مسلم". تفرد الحاكم بهذا الطريق. وأخرجه الطبراني عن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن خلف، ثنا رواد، نا أبو غسان محمد بن مطرف، عن محمد بن عجلان، عن خالد بن اللجلاج، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله^١. ونسبه الهيثمي إلى أحمد والطبراني في الأوسط والبخاري، وسكت عن الحكم عليه^٢. قلت: أما عند أحمد فهو الطريق الأول للحاكم الذي صححه على شرط مسلم. ولم أجده في المسند المطبوع للبخاري. وخالد بن اللجلاج ويقال: حصين بن اللجلاج مجهول^٣.

الحكم عليه:

ضعيف جدا لأن عبد الله بن سعيد متروك^٤.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي وقَّنا لدراسة أحاديث هذين الكتابين (كتاب الإيمان، وكتاب العلم)، من المجلد الأول لكتاب "المستدرک في الصحيحين" للحاكم أبي عبد الله النيسابوري مع تلخيصه للحافظ الذهبي، وهي الأحاديث التي سكتنا عنها في هذين الكتابين، وقد تبين لنا أثناء دراستنا لهما أهمتا كتابان مفيدان، وعلى المسلمين أن يعتنوا بهما كما اعتنوا بالصحيحين، وينتفعوا بالعمل بأحاديثهما؛ لأن أكثر الناس يهتمون بكتب الحديث الستة فقط، ولا يهتمون بكتب الحديث الأخرى، لا سيما بكتاب المستدرک بسبب تساهل الحاكم فيه كما قال بعض العلماء. وهذا صحيح من ناحية، ولكن من ناحية أخرى، إذا نظرنا فيه نظرة دقيقة لعرفنا أن لسكوت الحاكم والذهبي في كتابيهما أسباباً معقولة كما ذكرنا. وقد خرجنا من هذه الدراسة بما يلي من النتائج والتوصيات:

^١ أخرجه الطبراني في الأوسط: ٥/٧ رقم ٦٦٨٦.

^٢ الهيثمي: ٢٥١/١٠.

^٣ كذا في التقريب: ص ١٧٠ رقم ١٣٨١.

^٤ كما في التقريب: ص ٣٠٦ رقم ٣٣٥٦.

أ- النتائج:

أولاً: إن سكوت الحاكم عن الحكم على بعض الأحاديث كان بسبب أنه حكم عليها فيما تقدم، أو في موضع آخر من الكتاب.

ثانياً: إن سكوت الحاكم عن الحكم على حديث لا يعني أن ذلك الحديث صحيح، أو ضعيف، أو موضوع، بل هو يعم كل هذه الدرجات، لأن سكوته عموماً في الشواهد والمتابعات والأصول.

ثالثاً: ومن أسباب سكوت الحاكم على حديث أنه كان قد حكم في السابق على بعض الرواة، واكتفى به في أحاديثهم فيما بعد دون أن يكرر تنبيهه في الموضوع الآخر، وهم: محمد بن عمر الواقدي، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وابن لهيعة، وحكيم بن جبير وعلي بن زيد وأبي معشر ومجالد بن سعيد وغيرهم. ومن خلال هذا التنبيه نعرف أن كل سند فيه هذا أو ذاك فهو ضعيف.

رابعاً: إن الذهبي تكلم على الحديث أو الراوي في موضع دون مواضع أخرى تكرر فيها. وأحياناً نجد أنه حكم على الراوي أو الحديث في كتب أخرى له كالميزان والسير وغيرهما، وسكت عنه في التلخيص.

خامساً: إن سكوت الذهبي على حكم الحاكم لا يدل على أنه موافق له، إذ "لا ينسب لساكت قول" كما قيل.

سادساً: إن أغلب سكوت الذهبي عن الحكم في الشواهد والمتابعات.

سابعاً: إن الحاكم تفرّد ببعض الأحاديث دون غيره، فلا توجد في بقية كتب الحديث.

ثامناً: سكت الحاكم والذهبي معاً عن الحكم على المراسيل، لأن درجة المراسيل معروفة.

تاسعاً: عدد الأحاديث التي سكت عنها الحاكم والذهبي معاً ٣٧٠ حديثاً، ما بين صحيح لذاته، وصحيح لغيره، وحسن لذاته، وحسن لغيره، وضعيف، وموضوع.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يتقبل جهلنا المتواضع في خدمة سُنَّة نبيه عليه الصلاة والسلام، ونرجو أن هذا الجهد نواةً لدارسة موسَّعة عميقة لأحاديث بقية هذا الكتاب، فنسأله تعالى أن يقيِّض لذلك من يقوم بها أحسن قيام، وما ذلك عليه بعزير.

المصادر والمراجع:

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرازي أبو محمد (٢٤٠-٣٢٧هـ): *المرجح والتعديل*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.
- (٣) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرازي أبو محمد (٢٤٠-٣٢٧هـ): *علل الحديث*، تحقيق محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، بدون رقم الطبعة، ١٤٠٥هـ.

- ٤) ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني أبو بكر (٢٠٦-٥٢٨٧هـ): السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٥) ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ولد ٥٤٤ - ت ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (٥١٠-٥٩٧هـ): الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٧) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (٥١٠-٥٩٧هـ): اللؤلؤ المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق خليل الميس، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ٨) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (٥١٠-٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٩) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ): الفقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، بدون مدينة النشر: دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ١٠) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ١١) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجليل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ١٢) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٣) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة: بدون دار النشر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ١٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٥) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): الدرر في تخريج أحاديث الهداية، عبد الله هاشم اليماني، بيروت: دار المعرفة، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ١٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، بدون رقم الطبعة، ١٣٧٩هـ.
- ١٧) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٨) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٣-٤٥٦هـ): الإحكام في أصول الأحكام، القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٩) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (٦٠٨-٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت: دار الثقافة، د.ط، د.ت.
- ٢٠) ابن السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ولد ٧٧١-ت ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو ود. محمود محمد الطناحي، الجزيرة: هجر، ط٢، ١٩٩٢م.
- ٢١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨-٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر، بدون رقم الطبعة، دون تاريخ النشر.
- ٢٢) ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرُورِيُّ، (ولد ٥٧٧-ت ٦٤٣هـ): المقدمة (أو علوم الحديث) دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- ٢٣) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (٣٦٨-٤٦٣هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون رقم الطبعة، ١٣٨٧هـ.
- ٢٤) ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (٢٧٧-٣٦٥هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- (٢٥) ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساکر الدمشقي، (٤٩٩- ٥٧١ت): **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- (٢٦) ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساکر الدمشقي، (٤٩٩- ٥٧١ت): **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- (٢٧) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحلي بن أحمد بن محمد العكبري الدمشقي، (ولد ١٠٣٢- ١٠٨٩ت): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- (٢٨) ابن كيال، محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي (٨٦٣- ٩٢٩هـ): **الكواكب النيرات فيمن احتلظ من الرواة الثقات**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الكويت: دار العلم، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- (٢٩) ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري (ت ٥٧١هـ): **لسان العرب**، طبع بولاق، بدون رقم الطبعة وتاريخها.
- (٣٠) أبو داود السجستاني، أبو عبد الله سليمان بن الأشعث الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥هـ): **السنن**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دون مدينة النشر: دار الفكر، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- (٣١) أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت ٢٠٤هـ): **المسند**، بيروت: دار المعرفة، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- (٣٢) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (٢١٠- ٣٠٧هـ): **المسند**، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (٣٣) أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني أبو عبد الله (١٦٤- ٢٤١هـ): **المسند**، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مصر: مؤسسة قرطبة، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ النشر.
- (٣٤) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ): **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- (٣٥) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ): **التاريخ الصغير (الأوسط)**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب، القاهرة: دار الوعي، مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- (٣٦) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ): **التاريخ الكبير**، تحقيق السيد هاشم الندوي، بيروت: دار الفكر، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- (٣٧) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ): **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (٣٨) البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت ٨٤٠هـ): **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، دراسة وتقديم كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الجنان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- (٣٩) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤- ٤٥٨هـ): **السنن الصغرى**، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- (٤٠) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤- ٤٥٨هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: مكتبة دار الياز، بدون رقم الطبعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- (٤١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤- ٤٥٨هـ): **شعب الإيمان**، تحقيق محمد السعيد بسويو زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
- (٤٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (٢٠٩- ٢٩٧هـ): **الجامع الصحيح**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر.
- (٤٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (٢٠٩- ٢٩٧هـ): **العلل**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم الطبعة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- (٤٤) الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١- ٤٠٥هـ): **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (٤٥) الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١- ٤٠٥هـ): **المستدرک علی الصحیحین ومعہ التلخیص الذہبی**، تحقيق عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- ٤٦) الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ): **معجم البلدان**، بيروت: دار الفكر، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٤٧) الحميدي، عبد الله بن الزبير أبو بكر (ت ٢١٩هـ): **المستد**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، القاهرة: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبّي، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٤٨) الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ): **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، بتحقيق أ.د. حسين بن عبد الله العمري، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٩٩٩/١٤١٩هـ.
- ٤٩) الخطيب، أحمد بن علي أبو بكر البغدادي (٣٩٣-٤٦٣هـ): **تاريخ بغداد**، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٥٠) الخطيب، أحمد بن علي أبو بكر البغدادي (٣٩٣-٤٦٣هـ): **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلنجي، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٥١) الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني أبو يعلى (ولد ٣٦٧-ت ٤٤٦هـ): **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٩٨٩/١٤٠٩م.
- ٥٢) الخيز آبادي، د. محمد أبو الليث: **تخرّيج الحديث نشأته ومنهجيته**، ماليزيا: مركز البحث العلمي في الجامعة الإسلامية العالمية بالتعاون مع دار الشاكر، ط ١، ١٩٩٩/١٤٢٠م.
- ٥٣) الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (٣٠٦-٣٨٥هـ): **السنن**، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، بيروت: دار المعرفة، بدون رقم الطبعة، ١٣٨٦/١٩٦٦م.
- ٥٤) الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (٣٠٦-٣٨٥هـ): **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض: دار طيبة، ط ١، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
- ٥٥) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (١٨١-٢٥٥هـ): **السنن**، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبيع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٥٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ): **تذكرة الحفاظ**، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٤، بدون سنة النشر.
- ٥٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ): **تلخيص المستدرک**، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٩٨٦/١٤٠٦م.
- ٥٨) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤١٣هـ.
- ٥٩) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ): **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥م.
- ٦٠) الزهراني، محمد بن مطر: **تدوين السنة النبوية: نشأته وتطوره**، المملكة العربية السعودية: دار الحجر، ط ١، ١٩٩٦/١٤١٦م.
- ٦١) الزيلعي، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي (ت ٧٦٢هـ): **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تحقيق محمد يوسف البنوري، مصر: دار الحديث، بدون رقم الطبعة، ١٣٥٧هـ.
- ٦٢) سمارة، محمد سليم إبراهيم وأصدقائه: **فهرس أحاديث وآثار المستدرک على الصحيحين**، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٦/١٤٠٦م.
- ٦٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ): **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٦٤) الصباغ، محمد لطفي عراقي: **الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كنهه**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٠/١٤١٠م.
- ٦٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ولد ٦٩٩-ت ٧٦٤هـ): **الوافي بالوفيات**، فيسبادن: دار النشر فرانز شتاير، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٣/١٩٧٤م.
- ٦٦) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (٢٦٠-٣٦٠هـ): **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، القاهرة: دار الحرمين، ط ١، ١٤١٥هـ.

- ٦٧ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (٢٦٠ - ٣٦٠هـ): **المعجم الصغير** (مع: الروض الداني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أميري، بيروت، عمان: المكتب الإسلامي، دار عمار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ٦٨ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (٢٦٠ - ٣٦٠هـ): **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ٦٩ الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر (٢٢٩ - ٣٢١هـ): **شرح معاني الآثار**، تحقيق محمد زهري النجار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ٧٠ عبد بن حميد، بن نصر أبو محمد الكسي (ت ٢٤٩هـ): **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق صبحي البديري السامرائي، محمود محمد خليل الصعدي، القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٧١ عبد الرزاق، بن همام أبو بكر الصنعائي (١٢٦ - ٢١١هـ): **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- ٧٢ عبد الستار: **الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين**، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٧٣ العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٥هـ - ٨٠٦هـ): **التقييد والإيضاح**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٨٩هـ/١٠٧٠م.
- ٧٤ العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٥هـ - ٨٠٦هـ): **المستخرج على المستدرک للحاكم**، أمالي الحافظ العراقي، القاهرة: مكتبة سنة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٧٥ العسكري، الحسن بن عبد الله أبو أحمد (ت ٣٨٢هـ): **تصحيفات المحدثين**، تحقيق الدكتور محمود أحمد ميرة، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٧٦ القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله (ت ٤٥٤هـ): **مسند الشهاب**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٧٧ كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، تراجم مصنفي الكتب العربية، ط١، بدون سنة النشر.
- ٧٨ مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبجي، (٩٣ - ١٧٩هـ): **الموطأ**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٧٩ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ): **الجامع الصحيح**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.
- ٨٠ المناوي، عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ.
- ٨١ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد (٥٨١ - ٦٥٦هـ): **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
- ٨٢ المنشاوي، محمد صديقك: **قاموس مصطلحات الحديث النبوي**، القاهرة: دار الفضيلة، ط١، بدون سنة النشر.
- ٨٣ النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (٢١٥ - ٣٠٣هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٨٤ النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (٢١٥ - ٣٠٣هـ): **السنن المجتبى**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٨٥ هناد بن السري الكوفي (١٥٢ - ٢٤٣هـ): **الزهد**، تحقيق الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٨٦ الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، القاهرة، بيروت: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بدون رقم الطبعة، ١٤٠٧هـ.
- ٨٧ الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ): **موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان**، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة وسنة النشر.

